العدد 10 | 1444-2023

رواق المعرفة

قوالب المحتوى الدعوي

01 المحتوى السمعي Audio Content

02 المحتوى البصري Visual Content

03 المحتوى النصي Articles

04 محتوى الوسائط المتعددة Multimedia Content

مركز أصول
www.osoulcenter.com

أصول الدراسات

اضغط على النقطة للتفاعل

مقدمة:

يمكن عرض المحتوى الدعوي في قوالب متنوعة، فهو كالماء الذي يمكن تشكيله بطرق مختلفة تبعًا للوعاء الذي يوضع فيه.

فالمحتوى تتلقاه الحواس المختلفة كما يلي:

- البصر؛ بمواد مقروءة أو مرئية، وأوضح مثال لذلك: الكتب والمجلات المطبوعة أو الإلكترونية، واللوحات.
- السمع؛ بمواد ومؤثرات صوتية، وأوضح مثال لذلك: المواد الإذاعية، والمقاطع الصوتية المنشورة في «ساوند كلاود soundcloud» أو في «مدونات السلاسل الصوتية Podcast»، وغير ذلك.
- المشترك بين السمعي والبصري: وأوضح مثال على ذلك: الأفلام ومقاطع اليوتيوب.
- اللمس ونحوه؛ كلغة برايل، وبعض الأدوات الحسية، والمؤثرات في المعارض وغيرها.

فمن هذه المنافذ كلها يمكن مخاطبة العقل والوجدان، ولما كان السمع والبصر أقوى حواس الإنسان في تلقي المعلومات، كانا الأصل في تلقي المحتوى الدعوي.

ترى بعض الأبحاث أن الإنسان يحصل على 90٪ من المعلومات عبر البصر، و8٪ عبر السمع، و2٪ عبر الحواس الأخرى.

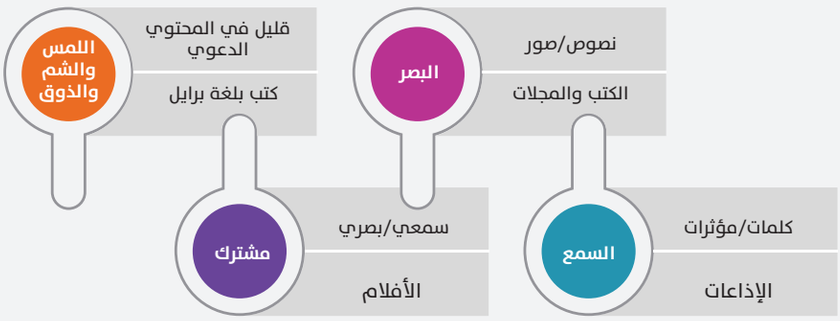

أنواع المحتوى الدعوي:

عندما يقرأ بعضهم كلمة «المحتوى» يتبادر إلى ذهنه النصوص المكتوبة Articles فحسب، لكنَّ هذه نظرة قاصرة بعض الشيء، فالمحتوى أعم من ذلك؛ فالكلمة، وبيت الشعر، والتغريدة، والمقالة، والكتاب محتوًى؛ والخطبة، والمحاضرة، والمقطع الصوتي محتوًى، والفِلم، والمسرحية، والبطاقة، واللوحة، والمعرض، وغيرها، أنواع وأشكال مختلفة من المحتوى.

يمكن تصنيف أنواع المحتوى كما يلي:

01 المحتوى السمعي Audio Content

المحتوى السمعي أول المحتويات وجودًا وأوسعها انتشارًا، فما زال الإنسان يستخدمه منذ وُجِدَ على هذه الأرض، حيث كان التخاطب الشفهي أول وسيلة تواصل بين الناس، وتبقى الخُطَب ودروس المساجد وبرامج الإذاعة نموذجًا تاريخيًّا للمحتوى الدعوي السمعي.

يعتمد المحتوى السمعي أساسًا على التفاعل مع حاسة السمع، وللسمع خاصية تأثير في القلب لا تبلغها المحتويات الأخرى، ولهذا أمر الله تعالى بالاستماع للقرآن كما أمر بقراءته.

ومع انتشار أجهزة الهاتف المحمول التي تدعم تشغيل الملفات الصوتية، أصبح بالإمكان تحميل كثير من المقاطع والحلقات الصوتية على هذه الأجهزة والاستماع إليها في أي زمان ومكان، وقد توجَّه كثير من محترفي صناعة المحتوى في السنوات الماضية إلى صناعة المحتوي السمعي، ويمكن الوصول للعديد من المواقع التي تقدم هذا النوع من المحتوى.

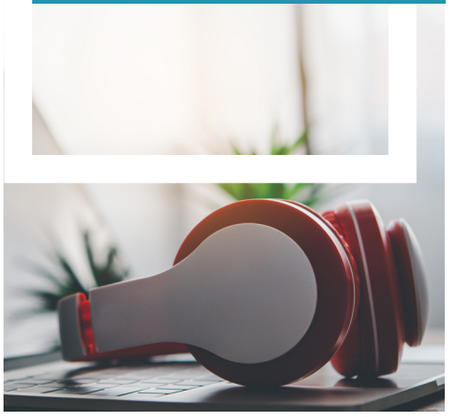

02 المحتوى البصـــري
Visual Content

وهذا نمط قديم أيضًا، ومن أمثلته الصور والنقوش القديمة على الأحجار وفي الكهوف، فلم تزل الصور والنقوش محتوًى معبِّرًا عن الأفكار.

يعتمد المحتوى البصري أساسًا على التفاعل البصري، وطريقة النظر للصورة وقراءة وفهم ما ترمز إليه، وهذا النوع من المحتوى ينتشر كثيرًا على شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي اليوم، وخاصة الفيس بوك وبينترست، ومن الأمثلة: الفيديو الصامت، والصور المتحركة GIF؛ فهي منتشرة كثيرًا وذات فعالية وتأثير عالٍ.

قد تكون الصور المعروضة صمَّاء، أو عليها نصوص قصيرة كالحِكَم أو الأقوال المأثورة، وقد يكون على الصورة نصوص كثيرة؛ على طريقة خطوات أو دروس كاملة، وفي هذه الحالة تسمى إنفوغرافيك.

03 المحتوى النصـــي
Articles

ومثاله ما تقرأه الآن، فهو يعتمد في إيصال الفكرة أو المعلومة على النصوص المكتوبة، وهذا النمط نمط قديم للمحتوى، وقد كتب الله عز وجل لموسى في الألواح موعظة وتفصيلًا لكل شيء، وفي نسختها هدى ورحمة، كما كُتبَ القرآن أيضًا في المصاحف.

وينتشر هذا النوع من المحتوى اليوم في المدونات والمواقع بصفة أساسية، وفي مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتطبيقات كالواتس أب، ويظل هذا النوع هو الأشهر والأقوى بين أنواع المحتوى الأخرى، والأسهل لنقل المعلومات.

ومع ذلك فقد يواجه أصحاب هذا النوع من المحتوى بعض المشكلات في إيصال ما يريدون؛ مثل اختلاف اللغات والثقافات، أو تباين اللهجات داخل اللغة الواحدة، والاختلافات بين الفصيح والعامي، ويعتمد ذلك على نوعية الجمهور الذي يقرأ ما نكتب، وربما نفقد بعض الجمهور المستهدَف بسبب اختلاف اللغة أو اللهجة، وكذلك فإن الصغار العاجزين عن القراءة أو الأميين أو المكفوفين يفقدون فرصة الاستفادة من هذا النوع.

يحتاج المحتوى النصي عملًا من المتلَقِّي، وهو القراءة بانتباه، وربما بنوع تركيز زائد عن غيره، ولهذا يستثقله بعض الجمهور، أو يَمَلُّونه ويحتاجون لغيره، إلا أنه يبقى قويًّا معبِّرًا وله جمهوره وتأثيره.

04 محتوى الوسائط المتعددة
Multimedia Content

إذا كان المحتوى الدعوي النصي أو البصري أو السمعي مؤثِّرًا، فإن محتوى الوسائط المتعددة يشاركها في ذلك وربما زاد.

ويبقى الفيديو هو النوع المفضل والأكثر تفاعلًا بين كل أنواع المحتوى؛ وذلك لأنه يخاطب السمع والبصر في الوقت نفسه، ويمكن عن طريق الفيديو الشرح التفصيلي والتفاعلي للكثير من الأمور التي يصعب شرحها بالطرق الأخرى، وهناك أرقام هائلة للمشاهدات تبينها الإحصاءات المتجددة.

كانت السينما وتبعها التلفاز نقلة كبيرة في عالم المحتوى، ثم آل ذلك إلى القنوات الفضائية، أما اليوم -في عالم الحواسيب والجوالات والشابكة (الإنترنت)- فقد زاد انتشار محتوى الوسائط المتعددة، حتى رأينا إحدى المنصات تضم أكثر من مليار مستخدم، أي ثلث الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت في العالم، حيث يقضي المستخدمون مئات الملايين من الساعات يوميًّا في مشاهدة مقاطعها، ويسجِّلون مليارات المشاهدات، فضلًا عن باقي المنصات.

أشكال المحتوى:

لا يمكن حصر أشكال المحتوى؛ لأنها قابلة للاختراع والاندماج والتغيير، ولكن يمكن الإشارة إلى أشهر صورها عبر تقسيمها إلى أقسام مختلفة، والتقسيمات التالية ليست دقيقة تمامًا، وذلك راجع لأن المادة الواحدة يمكن تشكيلها بأشكال مختلفة تتشابه في الاسم، فما يأتي مجرد أمثلة:

الوسيط	شكل العرض	شكل القالب	النوع	الإجراء	المستهدَف	الحجم
• ورقي • رقمي • إلكتروني • حِسّي • متحفي	• نصوص • صور ثابتة • صور متحركة • صوتي • مرئي • إنفوغرافيك • أنيمشن	• كتاب • مقال • أقل من مقال (تغريدة.. إلخ) • مجلة • فِلم • بنرات • برشورات • مطويات • معرض • حفل • مسرح • محاضرة • درس • تطبيق • موقع • شبكة تواصل • لعبة • مسابقة	• كلمات وأرقام • تغريدات • توقيعات • خطب • أشعار • قصص • خرائط • أطلس • منهج دراسي • دورة تدريبية • تقارير • أدلة • إعلانات	• تلخيص • إحصاء • تحليل • فهرسة • خريطة ذهنية • إنشاء هوية • تسويق رقمي • أسئلة وأجوبة • تخطيط • تقويم	• أطفال • كبار • شباب • فتيات • جنس: رجال/نساء • مرحلة دراسية • نخبة • عامة • شريحة خاصة (أزواج، معلمون .. إلخ) • بلد معين	• صغير جدًا • صغير • متوسط • كبير • كبير جدًا

ختامًا..

فإنَّ على صانع المحتوى الدعوي ألا يحصر تفكيره وجهده في شكل واحد من أشكال المحتوى، ذلك أنَّ تنوع المستهدَفين وصفاتهم يحتاج إلى تنويع في الأشكال لتناسب الجميع، فما يناسب شريحة قد لا يناسب أخرى، وما يناسب مرحلة تعليم قد لا يناسب أخرى، وهكذا.

والأشكال السابقة تفيد في فتح الأفق أمام صانع المحتوى؛ بحيث لا ينحصر في شكل واحد قد لا يناسب ظرفه الحالي، فبإمكانه أن يحدد شكل محتواه بواحد مما سبق أو ينوع في ذلك، بحيث يصنع خليطًا جديدًا بواحد من كل عمود مما ذُكِرَ في الأعلى.